

تطيل العمر فتجد من يسمى (دحيكة . حلوتهم . حلوس .  
الفص . قطش . بمزق . بندق . مليم . أبو قرشين) وهناك أسماء  
تدل دلالة صريحة على الوطن، فنندنا في الصعيد مثلاً أسماء مخصوصة  
قل أن تجدها في الوجه البحري (أبو عميرة، وأبو ستيت) ومن  
الأسماء ما يدل على الجنس كالأسماء الأرمنية فكلمها تقريباً تنتهي بـ  
(بان) (ملكونيان ماتوسيان بابازيان صاروخان بمقويان)

### الألقاب

لم تعرف اللغة العربية تفخيماً في الأسماء قبل عهد المباسبين،  
وإنما نشأ عن اختلاط الفرس بالعرب إبان الدولة العباسية أن تأثر  
العرب بالمغلاة في التظيم والتفخيم، فكانت أسماء الملوك لا ينطق  
بها أصلاً وإنما يطلقون ألقاباً للتمظيم اشتهرت حتى أصبحت أعلاماً  
(الرشيد - الهادي - الأمين - المأمون)

وفي أزمنة الفلو الهبني والتشيع للذهبي يفتن لفظ الجلالة  
بأسماء الخلفاء والأمراء (الحاكم بأمر الله والعزير بالله والواثق  
بالله) وقد يتجرد الاسم عن لفظ الجلالة (المتعمد - المتعصم -  
المتضد) مما دعا ابن شرف القيرواني إلى أن يقول:  
مما يزهدني في أرض أندلس أسماء معتمد فيها ومعتمد  
ألقاب مملكة في غير موضعها كالمريحي انتفاخاً صورة الأسد  
وفي تركيا درج الأتراك منذ الزمن القديم على طريق ذكر  
الاسم مجرداً عن اللقب، إلا أنه في العهد الأخير قرروا أن يتخذوا  
الألقاباً تدل على أسماء تركية يظهر فيها معنى تاريخي أو قومي. فقد  
تسمى رئيس الجمهورية (أتاترك) ومناها (أبو الترك)، كلقب  
رئيس وزراءهم عصمت باشا بلقب (أون أون) وهو اسم لبلدة  
ريفية كانت فيها الموقمة التي انتصر فيها الترك على اليونان في  
حرب الأناضول

وما تزال الأسر العريقة تشفع اسمها باللقاب مأخوذة من  
أسماء المقاطعات التي ينتمون إليها (دوق بريانت) - (برنس  
أوف ويلس) - (دوق يورك). وإن إطلاق اسم أمير الصعيد  
على صاحب السمو الملكي ولي العهد المحبوب لمن هذا القبيل.  
ولدينا في مصر بعض من الطرق الطريفة يلجأ إليها الناس في  
التسمية والتلقب، فن ذلك بعض الأسماء التي تطلقها بعض الجرائد  
والمجلات على كثير من الناس والهيئات فإذا بتلك الأسماء أشهر

## فلسفة الأسماء

للأستاذ السيد شحاتة

(بقية ما نشر في العدد الماضي)

### القديم والحديث من الأسماء

الأسماء عنصر تاريخي مهم إذ تعتمد عليها كثيراً في الاستدلال  
على مختلف التقلبات السياسية والاجتماعية، وترشدنا إلى مقدار  
النفوذ والسلطة لطائفة أو فرد في أيام معينة، كما أن منها ما يقتناساه  
الناس حيناً من الدهر خوفاً من بطش الجبارة. وقد قالوا إن  
الناس كانوا يتحاشون تسمية أبنائهم بأسماء علوية خوفاً من بطش  
الأمويين

هذا إلى أن الأسماء تبين أوضح بيان ولع القلوب بالتشبه  
بالناب ومحاكاة، فصر في أيامها الحديثة غلبت عليها أسماء تركية  
أيام أن كانت تابعة للعثمانيين، وسار بعض الناس في تيار الأسماء  
الأجنبية بمد الاحتلال. كما أننا نجد الأسماء الفارسية واليونانية  
تشيع أيام للمباسبين مما يدل على نشاط هذه العناصر وقوتها في  
تدعيم أركان الدولة

وقد ينتاب الناس نوع من الاندفاع فيأخذون باسم مخصوص  
فتكثر التسمية به ويزيد الاقبال عليه. وقد لاحظت ذلك في  
مواطن معينة من القطر المصري فوجدت اسماً مخصوصاً يشيع  
في الفيوم وآخر يفتش في طنطا وثالثاً يذيع في المنصورة وهكذا..  
وليس لذلك من سبب إلا وجود كبير أو ولي يشتهر في كل إقليم  
وإننا لنذكر عند البحث أن هناك أسماء بادت وانقرضت  
فلا يسمى الناس بها الآن إلا نادراً (أم الخير - ست أبوها - ذنوية.  
زهرة - حنوية - مصطفىة - مريم - عمر - سالم - جرجس - حنا  
عثمان) وكثير من الناس اعتادوا في العصر الحديث أن يسموا  
أبنائهم بأسماء مستحدثة ينظر فيها إلى التجديد والابتكار والرشاقة  
اللفظية (نبيل - سمير - كيلييا - سوسن - آمال - سهير)

كما أن هناك أسماء أخرى يميل أصحابها إلى الشذوذ والغرابة  
لاعتقادهم أن التسمية تحفظ صاحبها من العين والحسد، أو أنها

إلا أن الأمر مع الأسف اقتصر على المكاتب الرسمية والصحف . أما في غير ذلك فلا زال الناس يكيلون بنير حساب . وحسناً تفعل الحكومة المصرية لو أنها ألغت جميع الألقاب فيصبح الناس متساوين ولا فضل لأحد على أحد إلا بعمله ونبوغه وقدرته

### غرائب التسمية:

للأسماء غرائب مدهشات نذكر بعضها منها :

جرت العادة أن يعرف الانسان باسمه واسم أبيه وأسرته، إلا أننا في كثير من الأحيان نجد الاسم يطنى على اسم الأب والأسرة فكثير من الناس قد يعرفون الملك أو العظيم باسمه فقط على أنهم يجهلون اسم أبيه

ومن عجائب الأسماء ماشاع اليوم من إطلاق اسمين على مسمى واحد، يظهر ذلك في الذكور والإناث ( محمد طلعت — محمود شكرى — زينب كيلة — فاطمة تريا — نروت هانم ) . وفي مصر من أعجب الأسماء أننا نسمع عن اسمين أحدهما أخ للآخر ، ولكننا لا نلجح أى اتفاق في اللقب حتى يكادان أن يكونا متباعدين ( إسماعيل صدق أخوه محمد نجيب شكرى . عبد الخالق نروت أخوه مصطفى رياض . أمين أنيس باشا أخوه محمد بك رياض ) وتلك طريقة غريبة تضع معها ألقاب الأسرات بمرور الزمن . ومن أغرب ما سمعت أن المدارس المصرية في عهد المنفور لها محمد على وإسماعيل كانت تطلق أسماء جديدة على تلاميذها يعرفون بها في المدرسة ويشتهرون بها في الحياة العامة وفي الصين نجد معظم السكان لا تتعدى أسماءهم أربعة ( شانج — وانج )

وكل مسمى في الناب له حظ من اسمه فالذى اسمه ( ماهر ، ذكى ، سعيد ) يتال في الناب شيئاً من دلالة اسمه . و ( فؤاد ، فاروق ، فائزة ، فوزية ، فوقية ، فايقة ، فتحية ) أسماء بدأت بالفاء : فكل من يسمى بواحد منها يتفاد أولاً لأنها أسماء ملوك وأمراء ، وثانياً لأن فيها معنى الفوز والفتح والفضل

والذين ينجمون ويتعرفون حظ الانسان ويكشفون له عن مستقبله كل عمادهم على الأسماء : فهم يرون في حروف كل اسم ما يدل على حظ صاحبه وما قدر له في عالم النيب ، ولم في ذلك طرق كثيرة : منها أنهم يقسمون الحروف طوائف وكل طائفة منها تدل على معان خاصة يتصف بها صاحب الاسم الذى تغلب

من الاسم الحقبى . وفي كثير من الحوادث والمنااسبات يشهر انسان باسم خاص فيصبح لقباً لأسرته من بعده لا يحميد الناس عنه كما أن يبلادنا نوعاً غريباً من التلقب وهو دلالة الكنى على أسماء معينة : مصطفي ( أبو درش ) يوسف ( أبو حجاج ) حسن ( أبو على ) إسماعيل ( أبو السباع ) على ( أبو علوة ) ابراهيم ( أبو خليل ) محمد وأحمد ومحمود ( أبو حميد ) كل اسم مصدر بعبء ( أبو عبدة ) سليمان ( أبو داود )

وقد جرت مصر على عادة الألقاب فقبها، ككتنا ( أفندى ) و ( شيخ ) وهما تمنحان بلا حساب ولا رقيب، ولقب حاج ويقابله عند المسيحيين القدس ، ولا يلقب بهما إلا من تمتع بالوصول إلى الأما كن القدسة . وأما بك وباشا فهما من حق صاحب الجلالة مولانا الملك ينعم بهما على من يشاء . ومن الألقاب التى تملكها كل سيدة لقب ( هانم ) إلا أن العرف والمادة خصت الثناة قبل الزواج بالآنسة وأطلقت عليها بعد الزواج لقب ( السيدة ) وقد سار القرييون على عادة ذكر الزوج بعد اسم زوجته بدل أبيها . وأفند حاكم أخيراً كثير من المصريين وشاعت هذه الطريقة الآن . ومن أشهر من سمي بها ( سفية زغلول . هدى شعراوى ) وكثيرات غيرها

وقد درج للناس على أن ينموا بأحد القيين الشعبيين ( أفندى وشيخ ) على من يهاؤون ، يسمون من كان مطربشاً بالأول ومن كان ممماً بالثانى ، وفي ذلك من الجيد عن وجه الصواب ما فيه . أما الشيخ فهي كلمة عربية ومعناها ( من تجاوز سن الشباب ) أو ( من توفرت له حكمة الشيوخ وفضلهم ولو كان شاباً ) أما الأفندى فهي كلمة تركية كانت تطلق على ولى العهد في تركيا زمن الخلافة ، ثم نقلت إلى مصر وشاعت فيها . وأجملترا تسمير على نظام الألقاب ( مستروسيرولورد ) أما فرنسا فقد ألنيت فيها الألقاب ولم يبق للمعظم والحفير إلا كلمة ( مسير ) ، وكذلك فملت تركيا في عهدنا الأخير . وفي سوريا قررت الكتلة الوطنية هناك إلغاء جميع الألقاب من باشا وبك وأفندى وساحب الدولة والنعامة والمزة والاستماضة عن كل ذلك بلقب ( السيد ) ؛ وقد قابلت الطليقات السورية كلها هذه الخطة بالدح والاستحسان . أما في مصر فقد صدر قانون منذ خمس سنوات يحرم ألا يلقب بلقب إلا من أحرزه، فقلل بذلك الألقاب الزائفة

## الاسماء والفانورد

جرت العادة أن يطلق الاسم على الطفل فتسجله القابلة في سجل أعد لذلك بكتاب الصحة ، ومتى عرف الابن أو البنت بهذا الاسم فلا يجوز تغييره إلا بشروط خاصة ، أن يتقدم الطالب إلى بعض الجهات القضائية ويدفع رهما خاصاً ، ويأتى بشهود ويسجل اسمه الجديد ، والفرض من هذا التشديد في التغيير تضيق السبل أمام من يريد الفرار من حكم القضاء أو من دين عليه . وكثير من الناس يتقدمون لتغيير أسمائهم إما لأنها مكروهة في نطقها أو لاشتهارهم بتغيرها بين الناس

وهناك كثير من الناس لهم أسماء رسمية وأخرى عرفية : فالأسماء التي سجلت في سجل الميلاذ هي الرسمية ، وقد يرفقون بتغيرها عرفاً واصطلاحاً بين مواطنيهم ولكن الأحكام القضائية والشهادات الدراسية تصدر بالاسم الرسمي

## الاسماء والنخط

التفاؤل بالاسماء والتشاؤم بها قديم جداً ، فقد كان قدماء المصريين يتفاهلون بأسماء آلهتهم فيسمون بها أو ينسبون إليها (خفرع ، آمون ، حنب ، توت عنخ آتون) وكان العرب يسمون أولادهم بأسماء يتشاءم منها (تأبط شرا ، أبو للقول ، أبو لخب ، أبو جيل) وفي نفس الوقت يسمون عبيدهم بأسماء يتفاهل بها (الفضل ، جوهر ، فرج ، سالم ، سرور) وقد سئل بعضهم في ذلك فأجاب : (إنما سمينا عبيدنا لنا ، أما أبتاؤنا فسميناهم لأعدائنا) وما يؤثر : أن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم حينما بشره بولادة النبي قال سموه (محمداً) فاني لأرجو أن محمد في الأرض وفي السماء ، والمسلمون يتفاهلون دائماً بهذا الاسم المبارك الكريم

ولكن الاسم فيه معنى من معاني التكريم للإنسان والسمو إلى منزلة يتفرد بها ويمتاز عن غيره من المخلوقات ، فلو أخذنا بنظام الأرقام كان ابن آدم سلمة من الناع ولكن من يدري :

قاليلالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل مجيب

السيرة شامة

للدرس بالجامعة الأمريكية

فيه هذه الحروف . ومنها أيضاً أنهم يجمعون الأعداد المائة على الحروف وهو ما يبرق عندهم (حساب الجمل) فيجمعون اسم الشخص واسم أمه ثم يسقطونها سبعة سبعة ، والباقي يدل على حظ صاحبه

## الاسماء والفن

اصطلح علماء العربية على تقسيم الأسماء الأعلام إلى ثلاثة : كنية وهي المصدرة بأب أو أم (أبو طالب ، أبو الفضل - أم كلثوم أم الخير) ولقب وهو ما أفهم مدحاً أو ذمماً (الرشيد ، الفاضل ، الجاحظ ، السفاح) والثالث اسم وهو ما سمي به الانسان (أحمد ، علي ، فرج ، سليم)

ولو تتبعنا معظم الأسماء لوجدناها تقريباً (من المشتقات) فمنها أسماء فاعلين (حامد ، قاسم ، راقب ، ماهر ، عادل) ومنها أسماء مفعولين (محمود ، منصور ، معروف ، مبروك ، مسعود) ومنها صفات مشبهة : (سعيد ، بخيت ، نعيم ، كريم ، ذكي ، نبيل) إلا أنه على الرغم من كونها مشتقة فأننا نعتبرها من القسم الآخر وهي أنها جامدة

كما أن هناك كثيراً من الأسماء يختلط فيها المذكور بالثبوت (عطية ، إحسان ، ثروت ، آمال ، رجاء ، صوفي) واللغة العربية تنزل المذكر المسمى باسم من هذا النوع منزلة المؤنث فتمنعه من الصرف

## افتراح

وأخيراً لقد تقدم عالم أمريكي وقال إن الأسماء قد كثرت كثرة عظيمة ، وصارت من أسباب الفوارق بين الشعوب بل بين أبناء الأمة الواحدة لدوافع دينية ، فهو لذلك يقترح الاستفتاء عن الأسماء بتأناً وتسمية الناس بأرقام فيقال مثلاً (٤٣ ابن ٣٥) وهكذا . ولذلك سوابق ، فالسجوتون وللمساكر وعمال الترام يعرفون في معظم الأحوال بأرقامهم

والإنجليز يشيع بينهم اسم (جون) و (إنيميث) حتى ليبلغ عدد من يسمون بهذين الاسمين في إنجلترا مليوناً من السكان وفي مصر نجد الأغلبية المظلمة يشيع بينها (محمد ، محمود ، أحمد ، علي)

وللألقاب كذلك غرابة : فبعضها يدل على معان غريبة ، ربما كانت ثقيلة ، ولكنها اشتهرت فأصبحت سهلة فائسة مقبولة (البلط ، الجحش ، أبو شوشة ، البرش . أبو شتاف ، عجور ، شبايك)